الدرس اللغوي بين سلطة الفصحى وحضور اللهجات

الطالبة: كجعوط فاطمة
المشرف: بوداود براهيمي
المركز الجامعي: أحمد زبانة (غليزان)

تاريخ الإرسال: 2019/05/11 تاريخ القبول:2019/06/20 تاريخ النشر: 2019/09/21

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الوقوف على نظرة علماء اللغة العربية القدامى و المحدثين إلى اللهجات، ذلك أن دراسة اللهجات لاقت اهتماما كبيرا من قبل علماء اللغة المحدثين، وعلى خلاف ذلك اعتبر السابقون اللهجة مجرد انحراف أو فساد في اللغة فهي بذلك لا تستحق الدراسة .

أما علم اللغة الحديث فقد ساوى بين اللغة واللهجة من حيث أهمية كل منهما للدراسة، فانتشرت دراسة اللهجات وأضحت فرعا مهما من فروع علم اللغة .

ويكون ذلك من خلال التعرض إلى مفهوم اللغة، اللهجة، والعلاقة بينهما، وذكر ما ورد عن علماء اللغة العربية القدامى والمحدثين من أراء وأقوال في نظرتهم إلى اللهجات.

الكلمات المفتاحية : اللهجة، اللغة، القدامى، المحدثون، اللهجات القديمة.

Abstract :

The aim of this study is to hig light the ancient as well as the modernist Arabic linguists views toward dialects.

since modern scholars and experts are considering the study of dialects while the ancient ones ignore it and regarded it as a deviation in a language so that a dialect doesn't deserve to be under a study

For modern linguistics ,it has equated between the two concepts language and dialect from the point of study since it considers

The dialect as a significant branch of the language

This is through the exposure to the concept of a language ,a dialect and the relation between them and the linguists views

Key words :Dialect – language – ancient – modernist – ancien tdialects

تعد اللغة من الظواهر التي أنتجها التطور البشري وهي عامل أساسي من عوامل ربط الفرد بالجماعة ويحدث أن تتطور اللغة لأنها كائن حي يحيى على ألسنة المتكلمين بها، واللغة في ذلك شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالتها، وعليه "فإن اللغة العربية الجاهلية ليست بدعا بين اللغات، فهي سلسلة حلقات طويلة من التغير والتطور، أي أنها لم تكن كما يتخيل بعض الناس بصورتها التي رويت لنا منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها ... وما نسميه نحن

بالعربية الفصحى يشتمل في الكثير من ظواهره على بعض حلقات التطور، أي أننا نلاحظ في هذه اللغة أحيانا صورتين أو أكثر لظاهرة لغوية واحدة، وبعض هذه الصور يمثل فترة تاريخية أقدم من الصور الأخرى"[1].

وهذا يعني أن اللغة تتفرع حتما إلى لهجات، فما اللغة ؟ وما اللهجة ؟.

اللغة:

هناك تعريفات متعددة ومتنوعة تحاول تحديد مفهوم اللغة أهمها:

عند العرب:

يعرفها ابن جني على أنها : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، وفي هذا التعريف نجد ابن جني يحد اللغة في الوسيلة اللغوية التي تتمثل فيما يصدر عن الإنسان من الأصوات المعبرة عن أغراضه وحاجاته في شؤون الحياة.

ولا يبتعد ابن خلدون في تعريفه للغة عن ما جاء به ابن جني فيقول: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم" [3].

ولعلماء الغرب تعريفات أهمها:

اللغة عند فرديناند دي سوسير هي: "تنظيم من الإشارات الفارقة"[4].

واللغة عند إدوارد سابير هي: "وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات، عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية"[5].

وسواء استقر الأمر على تعريف العرب أو غيرهم في تحديد مفهوم اللغة ومعناها، فليس هناك اختلاف على أن اللغة تتفرع إلى لهجات، وأن كل لهجة من اللهجات تحتفظ بالملامح الأساسية للنظام اللغوي.

اللهجة:

هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئات خاصة من بيئات اللغة، ويعرفها بعضهم" بأنها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة" [6].

"وتعرف اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث على أنها مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[7].

"والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، فاللهجة لا يفصل بينها وبين اللغة الأم (الفصحى)، سوى بعض المميزات والصفات الصوتية، وبعض التغيرات في التراكيب والدلالة، وبهذا تكون عناصر الاتفاق بينهما هي الغالب لتيسير التفاهم بين بيئات اللغة الواحدة"[8].

نظرة علماء اللغة إلى اللهجات:

أ – القدماء:

لم يعرض علماء اللغة الأقدمون للهجات العربية القديمة في العصور المختلفة عرضا مفصلا لنقف على الخصائص التعبيرية والصوتية لتلك اللهجات، ولم يعرف كتابا واحدا تخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة. ويرى إبراهيم أنيس أن " القدماء من علماء العربية كانوا يعبرون عن ما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حينا، وباللحن حينا آخر، ويُرى هذا واضحا جليا في المعاجم العريقة القديمة وفي بعض الروايات الأدبية فيقولون مثلا: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، وبالزاي لغة، وقد يروي لنا أعرابيا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية: ليس هذا لحني ولا لحن قومي، وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم، ولغة طئ ولغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة اللهجة"[9].

لكنهم عرفوا نوعا من الكتب أطلقوا عليها كتب اللغات وهم يعنون بذلك لهجات القبائل العربية المختلفة ومن هذه الكتب: [10].

1- كتاب اللغات: ليونس بن حبيب (ت 182ه)

2- كتاب اللغات: لأبي عمرو الشيباني (ت نحو 206 ه)

3- كتاب اللغات: للفراء (ت 207 ه)

4- كتاب اللغات: لأبي عبيدة (ت نحو 210 ه)

5- كتاب اللغات: لأبي زيد (ت 215 ه)

6- كتاب اللغات: للأصمعي(ت 216 ه)

7- كتاب اللغات: لابن دريد (ت 321 ه)

8- كتاب اللغات: لأبي نصر الفرابي (ت 339 ه)

9- كتاب اللغات: لعمرو بن جعفر(ق ه)

10-كتاب اللغات: لابن خالويه (ت 370 ه)

اللهجات العربية القديمة وخصائصها:

1- **الكشكشة:** وهي إبدال كاف الخطاب في المؤنث شينا في حالة الوقف، وبعضهم يثبتها في حال الوصل، "فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد، فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث شينا وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف لأنها ساكنة في الوقف، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث"[11].

2- **الكسكسة:** اقتصر بعض اللغويين على القول بأن الكسكسة هي إبدال كاف المخاطبة سينا، كما اقتصر بعضهم بأنها زيادة السين على كاف المخاطبة في الوقف"[12].

وتنسب ظاهرة الكسكسة إلى قبيلة بكر وأيضا إلى قبيلة هوزان، وعن الفراء أنها تعزى إلى قبيلة ربيعة ومضر، أما صاحب تاج العروس فينسبها لتميم لا لبكر"[13].

3- **الشنشنة:** وهي تحويل "الكاف شينا مطلقا "كلبيش" أي "لبيك" وهذه الظاهرة الصوتية موجودة في لغة اليمن، وقيل أيضا عند التغلبيين الذين يشنشنون"[14].

4- **التلتلة:** التحريك والإغلاق والزعزعة والزلزلة، وفي الاصطلاح: هناك خلاف بين علماء اللغة في تعريفها، فمنهم من قال أنها كسر تاء المضارعة، ويرى الحريري أنها كسر أحرف المضارعة مطلقا ويرى شهاب الدين خفاجي أن بني الأخيل يكسرون حروف المضارعة ما عدا الياء، وينسبها بعض العلماء لقبيلة البهراء، وقد عزاها صاحب اللسان لكثير من القبائل العربية فقال: "وتعلموا بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب، وأما أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوزان،

وأزد السراة وبعض هذيل يقولون: تعلم والقرآن عليه، وزعم الفراء أن النون في نسعين مفتوحة في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها"[15].

5- **الطمطمانية:** وهي إبدال لام التعريف ميما فيقال: طاب أمهواء وصفا أمجو، أي طاب الهواء وصفا الجو، وجاء في الحديث الشريف "ليس امبر امصيام في امسفر" أي " ليس البر الصيام في السفر"[16]، وتنسب هذه الظاهرة اللهجية إلى حمير، وإلى طيئ والأزد"[17].

6- **العنعنة:** وهي إبدال العين من الهمزة المفتوحة، وقد نسب بعض العلماء العنعنة إلى تميم خاصة ومنهم الخليل ابن أحمد والأصمعي وابن فارس وابن جني، وجعلها ابن دريد في تميم ومن يليهم وينسبها بعضهم إلى تميم وقيس وأسد.

7- **الفحفحة:** وهي جعل الحاء عينا، وقد جاء في اللسان أن ثقيفا وهذيلا تقولان: "عنى" في "حتى" كما روي ذلك في قراءات ابن مسعود، وبحثر ما في القبور في "بعثر ما في القبور"، والتفسير الصوتي لذلك مرجعة إلى التأثير الصوتي لمجاورة صوت العين المهجورة وهي ساكنة لصوت التاء والحاء المهموستين"[18].

8- **العجعجة:** هي إبدال الياء المشددة والمخففة جيما فيقولون في تميمي: تميمج، وكذلك الياء المخففة الواقعة بعد العين مثل: "الراعج خرج معج" في قولهم: الراعي خرج معي، وقال ابن فارس: وكذلك الياء المشددة تحول جميعا في النسب: يقولون: بصرج وكوفج[19].

و"المشهور نسبة هذه الظاهرة الى قضاعة وناس من تميم ، أو ناس من بني سعد من تميم، ونسبها صاحب الأمالي وابن السكيت الى فقيم وحنظلة، ونسبها الفراء في الياء المخففة الى بني دبير من بني أسد، ونسبها أبو زيد لأهل اليمن، والأصمعي إلى طيئ في الياء المشددة، وإلى بعض بني أسد في الياء المخففة، ونسبت كذلك الى هذيل كما نقل عن ابن مسعود"[20].

9- **الوتم**: قلب السين تاء عند أهل اليمن فيقولون في الناس "النات" و في الأكياس "الأكيات"[21].

10- **الوكم**: كسر كاف الخطاب في الجمع متى كان قبلها ياء أو كسرة، فيقولون: السلام عليكم بكسر الكاف، وعليكِم وبكِم وتنسب هذه الظاهرة الى ناس من بكر بن وائل، كما تعزى إلى ربيعة وقوم من كلب" [22].

11- **الوهم**: كسر هاء الغيبة متى وليتها ميم الجمع مطلقا، والفصيح أنها لا تكسر، إلا إذا كان قبلها ياء أو كسرة، فيقولون في: منهم وعنهم، وبينهم : منِهم، عنِهم وبينِهم، وتنسب ظاهرة الوهم الى بني

كلب ،أما سيبويه فقد نسبها إلى ربيعة،" فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء، أو كسرة، و اعلم أن قوما من ربيعة يقولون: منهِم، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة ضعيفة"[23].

12-الاستنطاء: وهو جعل العين الساكنة نونا إذا جاوزت الطاء وهو"أنطى"بدلا من أعطى. ومن شواهده :"إنا أنطيناك الكوثر" كما قرئ ذلك في اللغة الشاذة .وفي الحديث: " لا مانع لما أنطيت، ولا منطي لما منعت " وحديث: اليد المنطية خير من اليد السفلى "[24].

وتنسب هذه اللغة الى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، كما روي أنها لغة اليمن.

13-القطعة: وهي قطع الكلام قبل تمامه، قال الخليل:"و القطعة في طيئ كالعنعنة في تميم، وهي أن تقول: يا أبا الحكا، وهو يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامه عن إبانة بقية كلامه." [25].

والقطعة قد تكون:[26].

أ - في وسط الكلمة، كقولهم "منا، منازلها".

ب - كما قد تكون نتيجة اتجاه بعض القبائل العربية إلى نطق أواخر الكلمات المنتهية ب ميم، أو نون، أو لام، أو فاء، أو باء، أو راء، نطقا ضعيفا حتى ليخال السامع أنها محذوفة، بل قد تجنح بعض القبائل إلى حذفها فعلا عند الكلام المتصل السريع .

14 - **اللخلخانية**: حذف بعض الحروف اللينة وفيها قال الثعالبي: " اللخلخانية تعرض في لغات أعراب الشحر وعمان، كقولهم: مشا الله كان، في ما شاء الله كان " [27]والتفسير الصوتي للظاهرة هو انتقال النبر الثاني في هذه الجملة، والحركات الطويلة تعاني التقصير، بسبب تحول النبر عنها، كما هو مشاهد في تطور اللغات[28].

15- **الغمغمة**: "ظاهرة صوتية ناتجة عن سرعة التلفظ بأصوات الكلمات، وعدم تمييز هذه الأصوات بعضها من البعض في كلمة واحدة أو في كلمات الجملة "[29].

16- **التضجع** : الإمالة: وهي تقريب الألف من الياء، والفتحة من الكسرة، و تسمى الكسر لما فيها من إمالة إلى الكسر، والبطح والاضجاع، وتسمى الكسر لما فيها من الإمالة الى الكسر والبطح لما فيها من بطح الفتحة إلى الكسرة، والتفخيم هو الأصل، والإمالة فرع عليه. وتنسب ظاهرة التضجع إلى قيس وتميم وأسد وعامة أهل نجد[30].

17- **تسهيل الهمز:** الهمزة صوت شديد وهو صوت مجهور، لأن فتحة المزمار معها مغلقة اغلاقا تاما، ولاشك أن انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تاما، ثم انفراج المزمار فجأة عملية تحتاج الى جهد عضلي مما يجعلنا نعتد الهمزة أشق الأصوات[31].

ولذا وجدنا العرب تختلف بعضها عن بعض في نطقها والتمسك بها في كلامهم، فوجدنا منهم من يحققا، ووجدنا من يخففها بإبدالها بحرف من جنس حركة ما قبلها، أو جعلها بين بين، أو حذفها، والهدف من ذلك هو التخفيف في الصوت القوي، بتحويله الى أصوات لين ليمكن نطقها بيسر وسهولة[32].

وينسب التسهيل إلى قبائل شمال الجزيرة وغربها، وقد ورد في كلام أبي زيد الأنصاري أن أهل الحجاز وهذيل، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون ،أما القبائل البدوية الواقعة في وسط الجزيرة وشرقها كتميم وما جاورها فكانت تنبر في كلامها، وقد استعاضت القبائل الحضرية عن المبالغة في تحقيق النبر إلى التسهيل والإبدال والإسقاط[33].

ومما سبق يتضح أن العرب كانت تتكلم لغة مشتركة وهي الفصحى، في مواضع الجد من القول، و في نظم الشعر، وفي صوغ الحكم، والأمثال، والخطب، وكانوا يتكلمون لهجات عديدة بتعدد القبائل العربية، وذلك في شؤونهم الخاصة، وأمورهم الحياتية. فعاشت اللغة العربية على لسان العامة، متحررة من الضوابط، ما جعلها عرضة للتغير باستمرار شأنها في ذلك شأن بقية الظواهر الأخرى، وسارت وفق قانون كثرة الاستعمال، والاقتصاد في الجهد اللغوي.

اللهجات العربية ودراستها عند القدماء:

إن المطلع على كتب القدماء يلحظ اختلاف وجهات نظر العلماء إلى لغات القبائل من حيث الجودة والرداءة من جهة ومن حيث مواقع الفصاحة من جهة أخرى، كما أنه من خلال مؤلفاتهم نظروا إلى العربية الفصحى نظرة تقديس وذلك لأنها لغة القرآن، فنالت حظا وافرا من دراستهم، قلما حظيت به لغات القبائل مما أدى إلى تضييق دائرة قبول اللغة، فحصروها في القبائل التي رأوا أنها فصيحة ورفضوا الأخذ عن غيرها لمتاخمتها للأعاجم.

كما قد ذهب علماء العربية القدامى إلى أن الفصحى هي لغة قريش، ذلك أن قريشا في نظرهم أفصح العرب وأصفاهم لغة بفضل ما تجمع لديها من رقة اللسان، وبعد عن الألفاظ الموحشة، وبفضل ما اختارته من لهجات القبائل، وفي هذا الصدد يقول ابن فارس (ت 941): " أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة

لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاها لغة، وذلك أن الله – جل ثناؤه- اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، فجعل قريشا قطان حرمه وجيران بيته الحرام وولاته، وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب"[34].

وقد حاول العلماء تحديد زمان ومكان الفصاحة بمشافهة العلماء للقبائل العربية في البادية في فترة ازدهار دراسة اللغة، وذلك بقيام العلماء من الرواة والدارسين بالرحلة للأعراب في موطنهم، ثم قام الأعراب بالوفادة على الحضر للغرض نفسه وهو أخذ اللغة عنهم، وأورد الفرابي نصه الذي يخصص به رقعة الفصاحة يقول فيه: "ومن الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمهم، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم، وبالجملة فإنه لم يأخذ عن الحضر قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم التي حولهم"[35].

وكذلك فاضل العلماء بين اللهجات أو كما كانوا يسمونها لغات "فقد كانوا يستحسنون بعضها ويستقبحون البعض الآخر، ويصفونها بالعلو والسمو أو الأقوى فصاحة كما يصفون البعض الآخر بالقبح أو الرداءة أو الفساد ويعبرون عنها بقولهم "لغية" لما يشعر بتصغير أمرها وتحقير شأنها "[36]، وفي كتاب سيبويه نجد إشارات واضحة إلى هذه اللهجات كأن يقول: قوم من العرب، أو ناس من العرب، أو بعض العرب الموثوق بهم، إلى غير ذلك، وسيبويه يصف اللهجة أحيانا بأنها جيدة، وأحيانا أخرى بأنها رديئة أو رديئة جدا أو ضعيفة أو قليلة خبيثة"[37].

وواضح أن نظرة النحاة للصلة بين الفصحى واللهجات انعكست تماما في دراسة النحو العربي، فقد ترتب على هذه النظرة اضطراب الدراسة ففي المسألة الواحدة وجوه، ولكل وجه توجيه، وتجد هذه الوجوه والتوجيهات سندها في اللغات واللهجات، "ولو أعطى النحاة اللهجات حقها من الدرس لأراحونا من كثير من تأويلاتهم النحوية التي تبعد عن الفهم الصحيح للظاهرة اللغوية"[38].

غير أننا نجد ابن جني قد نحى منحى آخر في نظرته إلى لهجات القبائل العربية، إذ صرح في خصائصه في باب اختلاف اللغات وكلها حجة بقوله: "ليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك من

رسيلتها"[39]، وفي موضع آخر يقول ابن جني: "رويت عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما: الصقر بالسين، وقال آخر: الصقر بالصاد فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ماهما فيه، فقال لا أقول كما قلتما، إنما هو الزقر، أفلا ترى إلى كل واحد من الثلاثة كيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين أخريين معها، وهكذا تتداخل اللغات"[40].

ويتضح من خلال القولين أن ابن جني لم يكن رافضا للهجات وعدها حجة، وجوز بذلك استعمال اللهجات جميعا.

اللهجات العربية والقراءات القرآنية:

القراءات القرآنية مرآة صادقة تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائد في شبه الجزيرة العربية آنذاك، فمنهج علم القراءات في طريقة نقل اللهجات تختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي ثم يعرضه على جبريل ثم يقرأه على الصحابة ويقرؤون عليه، وعلى ضوء هذا المنهج سار أصحاب القراءات، فالقراءة لا تكتفي في النقل بالسماع بل لا بد من شرط التلقي.

وهذا يعني أن القراءات كانت لاختلاف اللهجات بين قبائل العرب، وقد روعي في هذا التسيير قدرات القبائل وما يدخل في إمكانها من عادات نطقية خاصة وقد ظهر أثر هذه اللهجات في قراءة القرآن الكريم فيما أوضحته بعض الأحاديث من صحة القراءة باللهجات العربية المتعددة والحديث الذي رواه البخاري ومسلم والنسائي، عن أبي بن كعب واضح في هذا الصدد: " أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"[41].

وعلى الرغم من الخلاف القائم حول العدد والاختلاف في تفسير الحديث، فإن ذلك لا يؤثر في الدلالة التي تفهم من الحديث وهي أن القراءات لتعدد اللهجات بين قبائل العرب، ومدى مقدرتهم على نطق اللغة المشتركة متأثرة بهذه اللهجات، "وأن هذه اللهجات كانت آثارها بارزة في القراءات القرآنية التي جاءت تيسيرا على الناطقين المسلمين في جميع الأمكنة والأزمنة، فالعرب كانوا يقرأون بلحونهم على تنوعها واختلافها: من تحقيق الهمز، وتخفيفه، والمد، والقصر والفتح والإمالة والإظهار والإدغام، وضم الهاء وكسرها من عليهم وإليهم واستعمال الكلمات على أوجه مختلفة كبرى وبراءة، وسرى وأسرى"[42].

ويرى الرافعي أنه " المراد بالأحرف السبعة اللغات التي تختلف بها لهجات العرب حتى يوسع على كل قوم أن يقرأوه بلغتهم، وما كان العرب يفهمون من معنى الكلام في هذا العدد وخاصة فيما يتعلق بالإلاهيات كالسموات السبع، والأراضي السبع، والسبعة أيام التي برئت فيها الخليقة، واللغات التي نزل بها القرآن غير

لغة قريش هي: لغة بني سعد ابن بكر الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيها، وهي إحدى لغات العجز من هوزان، ثم لغات جثم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف وأولئك هم أفصح العرب جملة، ثم خزاعة وهذيل وكنانة وأسد وضبة، وكانوا على قرب من مكة يكثرون التردد إليها، ومن بعدهم قيس ومن جاورهم في وسط الجزيرة"[43].

ويتضح من هذا أن القراءات القرآنية تعد مظهرا من مظاهر اختلاف اللهجات العربية، وهي من أوثق الشواهد التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة اللهجات، لأنها تعبر عن الواقع الحي للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والمفردات وغيرها للهجات العربية، ذلك أنه كان من المباح في عصر النزول أن يقرأ الإنسان بما فطر عليه من لغة قومه التي درج عليها، فلو حمل الناس على قراءة القرآن بوجه واحد لوجد من العرب من يشق عليه ذلك، ولا يطاوعه لسانه، فكان من رحمة الله بعباده وتيسيره عليهم أن أباح للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ كل قوم بحسب عاداتهم النطقية، فتعددت القراءات وصارت معينا لا ينضب في مجال الدراسات اللغوية العربية.

ونستشف مما سبق أن علماؤنا الأوائل كرسوا جهودهم لدراسة اللغة العربية الفصحى وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم فكان الداعي إلى حفظه من اللحن وضبط قواعده التي تصون لغته من الزيغ أن دعاهم ذلك إلى تحديد الرقعة المكانية والزمانية للفصاحة، فتوجه اهتمامهم للغة قريش (اللغة الرفيعة المشتركة) دون سواها من اللغة العربية، فأضحت البحوث والدراسات منحصرة فيها لا تجاوزها إلى غيرها إلا بما يخدم بعض قضاياها.

الدرس اللهجي عند علماء اللغة المحدثين:

"تعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، فلقد نمت هذه الدراسات بالجامعات الأوربية خلال القرن التاسع عشر والعشرون، حتى أصبحت الآن عنصرا هاما بين الدراسات اللغوية الحديثة وأسست لها بعض الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها، تعنى بشرحها وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على مر الزمان"[44].

وعلى الرغم من محاولات الغربيين منع زحفها، "وجدنا سبيلها يتحقق في كل مكان، ورأينا انشعاب اللغات الفصحى إلى عديد من اللهجات الشعبية، تبعا لسنة الطبيعة، وعوامل الاجتماع في الداخل والخارج، فلم يستطيعوا أن يحسروا الموجات المتتابعة منها، فاضطروا إلى التسليم بالأمر الواقع والاتجاه إلى تلك

اللهجات الناشئة، حتى يعرفوا خط سيرها، فبدأوا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في الاهتمام بتلك اللهجات ودراستها"[45].

ولأن "اللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، وبالرغم من أن تقدمها قد يبدوا بطيئا في بعض الأحيان، فإن الأصوات، والتراكيب، والعناصر النحوية، وصيغ الكلمات، ومعانيها، معرضة كلها للتغير والتطور"[46]، "ويحدث هذا التطور لأن اللغة كائن حي تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم من الأحياء، وهي كذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي"[47]، "فاللغة في ذلك شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها، أصواتها، قواعدها، ومتنها ودلالاتها"[48].

وانطلاقا من فكرة التطور أو التغير اللغوي توصل العلماء إلى أن تغير اللغة عبر الزمن وانشعابها إلى لهجات أمر حتمي، لا تخلو أي لغة من اللغات الإنسانية منه، "هذا التطور المستمر في اللغة لايوصف بأنه اتجاه إلى الأحسن أو الأقبح، أو أنه تطور إلى الارتفاع أو الانخفاض، أو الصحة أو الفساد، فاللغة أو اللهجة لا تقاس صلاحيتها بحسب التقدم أو التأخر في الزمن، والرقي أو التأخر في الحضارة، بل بحسب قدرتها على أداء دورها الاجتماعي بين من ينطقونها، بل تستجيب للتعبير عن تجاربهم، ومظاهر حياتهم، وتحقيق الاتصال والتفاهم بينهم"[49].

إذ أن وجود اللغة المشتركة واللهجات المحلية في اللغات أمر تحتمه الضرورة الاجتماعية، وما تقتضيه من تفاوت مستوى الاستعمال وحاجاته، تبعا لحاجة الناطقين أنفسهم لاستخدام اللغة في المواقف العامة، والراقية، أو مواقف الحياة العادية، والخاصة بالبيئة المحلية، لذا يرى علماء اللغة المحدثون أن اللغة الواحدة تتشعب الى لهجات، إذ ما فصلت بين أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية وفي هذا الصدد يقول دي سوسير:" ولكل لغة لهجاتها، وليس لواحدة منها السيادة على الأخريات، وهي في العادة متفرقة، مختلفة"[50].

ويرجع علماء اللغة انقسام اللغة وتفرعها إلى لهجات للأسباب التالية:

1- الأسباب الجغرافية:

فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان، كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة أخرى، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية، فالذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية[51].

2- العوامل الاجتماعية:

وتتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في النظم الاجتماعية، والعرف والتقاليد، والعادات، ومبلغ الثقافة، ومناحي التفكيروالوجدان، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير، إذ أن المجتمع الواحد يتفرع الى طبقات كما يؤكد الدكتور عبد الغفار حامد هلال في قوله: "والمجتمع الواحد قد يوجد فيه الطبقات الأرستقراطية، والدنيا، أو الطبقات الصناعية، والزراعية، والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة، وبقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف"[52]

3- الأسباب الفردية:

لقد أثبت علم اللغة أن لكل انسان لهجته الخاصة وأن هناك لهجات في اللغة بقدر ما هناك من أفراد يتكلمون هذه اللغة، فاللغة وان كانت واحدة لا يتكلمها الأشخاص بنفس الطريقة، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشأة اللهجات، ويؤكد علماء اللغة أن المجتمع الذي يتكلم أفراده لغة واحدة لا وجود له .

4- الاتصال البشري (الصراع اللغوي):

يتصل بني البشر لتبادل المنافع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر بحثا عن القوت، أو لأسباب أخرى دينية أو استعمارية، "وبديهي أن تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفة هؤلاء وهؤلاء بلغات الآخرين حتى يمكنهم التفاهم وتوثيق الصلات، أو إخضاع جماعة ما لسيطرتهم، وهذا يؤدي إلى إحتكاك اللغات بعضها ببعض، ونشوب صراع بينها، فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفة لغات عدة معرفة جيدة"[53]، وقد تكون الغلبة في هذا الصراع للغة على حساب أخرى.

وانطلاقا من هذه الرؤية الحديثة لدراسة اللهجات "فإن الباحث في اللغة ينبغي أن يقتصر عمله على الملاحظة، والوصف، فمكانه الصحيح وراء النشاط اللغوي لاستقرائه، وملاحظته، وتصنيفه، وليس من حقه أن يضع نفسه أمام هذا النشاط لتوجيهه، وليس من حقه أيضا أن يتخذ ملاحظاته وقواعده التي حصل عليها من وصف النشاط اللغوي في فترة خاصة قوة يفرضها على فترة أخرى بالتحكم و المصادرة"[54].

وفي الصدد ذاته يرى تمام حسان في موقف الباحث أن: "اللغة بالنسبة للمتكلم معايير تراعى، وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة، وبالنسبة للباحث موضوع دراسة، وهي بالنسبة

للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع، وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع، المتكلم يشغل نفسه بواسطتها، والباحث يشغل نفسه بها، ويحسن المتكلم إذا أحسن القياس على معاييرها، ويحسن الباحث إذا أحسن وصف نماذجها"[55].

ولكمال الكشف عن أسرار اللهجات الحديثة لابد من دراستها دراسة علمية صحيحة، وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا، لنعرف أولا ما تتصف به كل لهجة من خصائص، هذا ودراستنا لها يجب أن تبدأ أولا وصفية، نشرحها، ونسجلها، ونحلل أصواتها، وكلماتها، دون التعرض في البدء إلى أي نوع من المقارنات، أو الحكم على أي صلة بلهجة قديمة. وقد استعانت هذه الدراسة بكل الوسائل العلمية الحديثة حتى استطاعت أن تضع قوانينا لحياة اللغات، و ما يعرض لها من انقسام إلى لهجات وأسباب ذلك ونتائجها[56].

وقبل البدء بدراسة لهجة معينة، "ينبغي للباحث أن يكون موقفه من عمله موقف العالم المتجرد عن كل غرض، و ينبغي أن يكون أسلوبه علميا دقيقا، لأن هناك من ينظر إلى اللهجات المحكية، على أنها ليست لغة، هي لهجة ركيكة تتميز بالرطانة والعجمة، سقيمة في تركيبها، فقيرة في معجمها، سخيفة في أدبها، سمجة في روحها، فإذا بدأ الباحث وهذه نظرته، مال عن غير وعي إلى اثبات ما علق بذهنه عن اللهجة"[57].

وتجدر الإشارة الى أن الجامعات في كثير من الأمم الناهضة تتجه إلى دراسة لهجاتها الحديثة لأنها تمثل تطورا تاريخيا تحرص الأمة على تسجيله قبل أن يصيبه تطور آخر أو يندثر، ولا ندهش لذلك أن يعكف كثير من اللغويين في تلك الأمم على دراسة اللهجات الحديثة دراسة وصفية، فنراهم يصفون أصواتها وصفا علميا دقيقا، ويصفون صيغها، ويضبطونها، ويستعينون في هذه الدراسة بأجهزة التسجيل، ومعامل التجارب الصوتية، كما يرسمون خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهر اللهجة العامية، بل في بعض الأحيان لكل كلمة من كلماتها، خريطة تتبين دلالتها، أو كيفية النطق بها في كل منطقة من مناطق اللهجة...وقد تألفت من هذه الخرائط أطالس ضخمة في بعض الجامعات الأوربية[58].

وعليه فإن هذه الأطالس اللغوية "قد ألقت ضوءا على الصيغ الحية للغة أي بلد، بالإضافة لما تحويه من خصائص لهجييه متنوعة، وقد ساعد هذا كثيرا من علماء اللغة التاريخيين، وبخاصة عند تحديد معالم التغير التي نمت في الماضي حينما تكون الشواهد مطلوبة مفقودة أو غير كافية "فهي تمدهم بمعلومات مفيدة عن مراكز اللغات في العالم، وما يعتري أيا منهما من تغيير أو استبدال في مناطق معينة"[59].

كما عكف علماء اللغة على رسم خرائط لغوية وسموها ب"الأطالس اللهجية"، والهدف منها هو الكشف عن الحدود الجغرافية لتوزيع مميزات لغوية عادة ما ترمي إلى حد لهجي، يتوافق هذا الحد مع عامل

جغرافي أو سياسي معين مثل سلسلة جبال أو نهر، أو حد ولاية، فقد "اقتبس علم اللغة منذ أكثر من نصف قرن مضى، طرق علم الجغرافيا ليضع حدودا لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة وأخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافيا إلا في أن ما يدون عليها من ظواهر لغوية تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات، والمفردات، بين اللغات المختلفة، واللهجات المتباينة"[60].

والأطلس اللغوي يحوي خرائط متعددة للوقوف على ظواهر اللغة أو اللهجة مع الاستعانة ببعض النواحي الهندسية، وعلى هذا فالأطلس اللغوي يقوم على عمل خرائط لبيان أصوات أو كلمات أو تراكيب لغة أو لهجة معينة، أو عدة لهجات وتوضيح صلتها باللغة الأصلية أو بأخواتها من اللغات أو اللهجات الأخرى.

وتتجلى أهمية هذه الخرائط اللغوية في أنها توقفنا على بيان النواحي الصوتية، واختلاف الألفاظ تبعا لاختلاف المناطق وأوجه الشبه بين اللغات واللهجات ومظاهر الاختلاف بينها على نحو دقيق، ويخضع ذلك لطرق قياسية محددة لتوضيح ما يتعلق بالنواحي اللغوية المتنوعة على المستوى الصوتي والدلالي للغة واحدة ولهجاتها، أو للغات لها علاقة بها أرقى منها أو أدنى، وهذا يتطلب عمل احصاءات تتوقف عليها النتائج العلمية اللغوية، وهذا يتوقف على نوع من الاحصاء العميق الدقيق أو السطحي الموجز، وكلما لوحظ التوحد في طرق القياس والاحصاء كان ذلك داعيا إلى دقة النتائج[61].

الدرس اللهجي عند اللغويين العرب المحدثين:

لم يكن اهتمام علماء اللغة في الغرب منصبا على اللهجات في أوروبا، بل كان للهجات العربية قديمها وحديثها جانب من اهتمامهم، فقد قدم المستشرقون أبحاث ودراسات هامة في اللهجات العربية الحديثة كبعض اللهجات الجزائرية، والتونسية، والمصرية، والفلسطينية، واللبنانية، والعراقية، والسورية، فكانت هذه الدراسات حافزا في توجيه أنظار العلماء نحو دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية صحيحة، كما كان لنداء مجمع اللغة العربية الذي نص في قانونه الصادر في 13ديسمبر1932 على تنظيم دراسات علمية للهجات العربية الحديثة في مختلف الأقطار العربية ،صدى عميق في نفوس كثير من الدارسين العرب.

وعلى لسان العقاد عضو المجمع، وعضو لجنة اللهجات جاء: " من أغراض المجمع دراسة اللهجات العامية في مصر وسائر الأقطار العربية، ونحسب أنه من أنفع أغراض المجمع في خدمة اللغة الفصحى، لأننا نساير اللهجة العامية في تعبيراتنا بها، وتصرفنا فيها، ونقيس عليها فنخلص من المشابهة حينا والمخالفة حينا، إلى شيء من الأصول التي جرت عليها اللغة الفصحى فيما يقابل هذه التعبيرات، أو هذه التصرفات "[62].

ويرى اللغويون العرب أن لدراسة اللهجات أهمية عظمى وفوائد جمة أهمها:[63].

1- نحتاج في عصرنا هذا إلى الوقوف على مراحل تطور اللغة العربية في جميع مستوياتها، حيث أن الدراسة المكتملة لعلم اللهجات تمكننا من اكتشافاا لقوانين التي سارت عليها اللغة في تطورها.

2- التمعن في فهم القرآن خدمة للدين والنص القرآني، أحكامه وآدابه.

3- الحاجة ملحة إلى علم اللهجات وذلك لافتقار اللغة العربية إلى معجم تاريخي.

4- البحث في اللهجات العربية الحديثة يكشف لنا عن احتفاظها بعناصر لغوية كثيرة ترجع في كثير من الحالات إلى اللهجات العربية القديمة، أكثر من رجوعها إلى اللغة الفصحى(الأدبية أو المشتركة).

5- تفيد دراسة اللهجات الحديثة في تحديد الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوح الإسلامية، حيث أن كل منطقة نطقت العربية بلهجة النازلة بها من العرب.

ومن اللغويين العرب الذين درسوا اللهجات العربية قديمها وحديثها، وعرضوا لها في مؤلفاتهم:

كتاب "في اللهجات العربية" لإبراهيم أنيس، وكتاب "اللهجات العربية :نشأة وتطورا" لعبد الغفار حامد هلال وكتاب "المقتضب في لهجات العرب" لأحمد تيمور، ومؤلف "في اللهجات العربية القديمة" لإبراهيم السمرائي وكتاب "اللهجات وأسلوب دراستها" لأنيس فريحة، وكتاب "اللهجات العربية في القراءات القرآنية" لعبده الراجحي، وكتاب "اللهجات العربية في التراث" لأحمد علم الدين الجندي، وكتاب "لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دراسة لغوية" لعبد العزيز مطر، وكتاب "معجم لهجة تطوان وما حولها "لعبد المنعم سيد عبد العال.

ونستشف مما سبق أن نظرة علماء اللغة الى دراسة اللهجات اختلفت بين القدماء والمحدثين، حيث أن علماءنا العرب القدامى نظروا الى اللهجات على أنها انحراف لغوي بالنسبة للغة العربية الفصحى، وكان لهم ما يبرر وجهة نظرهم، ذلك أنهم أرادوا أن تكون اللغة العربية صافية نقية لا تشوبها أي شوائب، لأنها اللغة التي أنزل بها القرآن، فاستقصوا لغة قريش وجعلوها اللغة الرفيعة المشتركة، فحوّل هذا اهتمام العلماء إليها فأضحت البحوث و الدراسات منحصرة فيها لا تجاوزها إلى غيرها إلا بما يخدم قضياها، في حين نظر علماء اللغة المحدثون إلى اللهجة على أنها مستوى لغوي جدير بالدراسة لأنه يحقق التواصل، وكانت هذه النظرة خاصة مع الطرح اللساني الذي جاء به سوسير والذي رأى فيه أن اللغة تدرس في ذاتها ومن أجل ذاتها، بعيدا عن كل أغراض، حتى اللغات الميتة والبدائية واللهجات.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] رمضان عبد التواب ،التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط3،199،ص10-11.

[2] إبن الجني (أبو الفتح عثمان ت 392ه):الخصائص ،تحقيق محمد علي النجار ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،د.ت .ح1/ص33.

[3] ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد ت808ه :المقدمة، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة ،بيروت ، 1982،ص1056.

[4] نقلا عن: ميشال زكريا ،الألسنية ،اللغة الحديثة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر بيروت 1983،ص268.

[5] ادوارد سابير، اللغة نقلا عن كتاب ميشال زكريا : الألسنية، 270.

[6] عبد الغفار حامد هلال ،اللهجات العربية نشأة و تطورا مكتبة وهبة ،القاهرة،ط2 ،1993، ص33.

[7] إبراهيم أحس ،في اللهجات العربية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط1995،9،ص9-10.

[8] عبد الغفار حامد هلال ،مرجع سابق ، ص26.

[9] إبراهيم أنس في اللهجات العربية .،ص 33.

[10] ينظر:حاتم صالح الضامن، فقه اللغة ، منشورات جامعة بغداد، 1990،ص56،57.

[11] سبويه :الكتاب :تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،عالم الكتب ، بيروت ،الطبعة الثالثة ،4،1993/ 200 .

[12] أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تحقيق :طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت 1979، 174/4.

[13] ينظر عصام نور الدين ، محاضرات في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ،2003،ص111-112.

[14] أحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ،2،1983/475.

[15] محمد بن مكرم بن منطور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 20،2010/383.

[16] أبو العباس يحي بن أحمد ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون ،دار المعارف ،1،1960/73.

[17] رمضان عبد الثواب ،فصول في فقه اللغة ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة السادسة .1999ص188.

[18] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 211.

[19] ينظر:أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها ،تحقيق :مصطفى الشويمي ،مؤسسة بدران للطباعة و النشر ،بيروت،1964،ص37.

[20] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص179.

[21] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،تحقيق محمد أحمد جاد المولى،وعلي محمد البجاوي ،ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (د ت) ، 222/1.

[22] المرجع نفسه222/1

[23] سيبويه :الكتاب.195/4

[24] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث و الأثر، 76/5.

[25] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين،404/4-405.

[26] تشيم رابين، اللهجات العربية القديمة، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2002، ص344.

[27] الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، دار الحياة، بيروت،1980، ص173.

[28] ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ص151.

[29] ينظر: عصام نور الدين، محاضرات في فقه اللغة، ص154.

[30] ينظر: السيوطي، مع الهوامش في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت 1975، 204/2.

[31] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص92.

[32] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ص10.

[33] محمد سالم المحيسن، المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1978، ص 85.

[34] ابن فارس ،الصاحبي ص 52.

[35] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ،الاقتراح في علم أصول النحو، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد، الدكن ،الطبعة الثانية (د ت) ص19

[36] محمد عيد، المستوى للغوي للفصحى و اللهجات و للشعر و النثر، عالم الكتب، القاهرة، 1981،ص79- 80.

[37] عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية، ص108 – 109.

[38] عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية. دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1996،ص37-38 .

[39] ابن جني، الخصائص، ج2/ ص 104.

[40] المصدر نفسه:ج1/ ص 374.

[41] ينظر: عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ص 106.

[42] المرجع نفسه، ص 93.

[43] مصطفى الصادق الرافعي، عجاز القرآن و البلاغة النبوية،ط8،مكتبة رحاب الجزائر، ص82.

[44] أبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، ص9-10.

[45] عبد الغفار حامد هلال ،علم اللغة بين القديم و الحديث، مطبعة الجبلاوي ،شبرا ،ط1986،2، ص104.

[46] ستيفن أولمان:دور الكلمة في اللغة ،ترجمة :كمال بشر ،دار غريب للطباعة و النشر ،ط1997،12، ص156.

[47] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص9 – 10.

[48] على عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، مكتبة زهراء الشرق ،ط1998،1، ص78.

[49] محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات، ص42.

[50] فرناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة ، 40.

[51] عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص37.

[52] عبد الغفار حامد هلال، ص33.

[53] فندريس: اللغة ، ص427.

[54] محمد عيد، المستوى اللغوي، ص31.

[55] تمام حسان، اللغة بين المعيارية و الوصفية، عالم الكتب القاهرة،ط4، 2000، ص3-4.

[56] ينظر: إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ، ص12.

[57] أنيس فريحة اللهجات وأسلوب دراستها، الجيل للطبع النشر ،بيروت ،ط1989،1، ص115.

[58] ينظر: عبد العزيز مطر لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، دراسة لسانية، دار المعارف، القاهرة،1981،تصدير: إبراهيم أنيس، ص5.

[59] ماريو باي ،أسس علم اللغة ،تحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ،القاهرة،ط1998،8، ص132.

[60] ينظر عبد الغفار حامد هلال، ص404-405.

[61] ينظر عباس محمود العقاد، آمال من اللهجات العامية ،إخراج مجمع اللغة العربية ،القاهرة، 107/10.

[62] رمضان عبد التواب ،مدخل في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، الخانجي، القاهرة ،ط3،2013 ، ص73 .

[63] ينظر محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة ،1989، ص7-10.